

البحث الأول:

"الأطفال في صدر الإسلام رؤية إسلامية نفس تربوية اجتماعية"

إعداد:

أ. د / السيد مُحَمَّد عبد المجيد عبد العال

أستاذ الصحة النفسية ووكيل كلية التربية جامعة دمياط

”الأطفال في صدر الإسلام رؤية إسلامية نفس تربوية اجتماعية“

أ. د / السيد محمد عبد المجيد عبد العال

مقدمة:

فرضت المتغيرات المعاصرة على الإنسان عامة، وعلى المسلم خاصة تحديات صعبة، ولا يجد مفراً من مواجهتها، وتتمثل هذه التحديات في التقدم العلمي الهائل، والانفجار المعرفي، والتقدم التكنولوجي، وثورة الاتصالات، وثورة التكتلات الاقتصادية، والاتجاه نحو سياسة الاقتصاد الحر، والعولمة، وكثرة التنقلات والتحويلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والانفلات الأخلاقي واضطراب القيم واهتزازها وضعف الوازع الدين والأخلاقي وغياب الضمير. (إبراهيم الشافعي، ٢٠٠٦، محمد مجاهد والمتولي بدير، ٢٠٠٧: ١١٤ - ١٢٥). ومن ثم ظهرت سلوكيات لم تكن موجودة في مجتمعنا، كالإدمان والألفاظ النابية والسلوك العدواني والعنف، وظاهرة أطفال الشوارع. (محمود محمود، ١٣١: ٢٠٠١ - ١٣٧)

وتأسيساً على ما سبق، فإن الخروج من هذه الأزمة والتغلب على هذه التحديات، قد يكون في تطبيق أساليب الرسول ﷺ في تربية الأطفال. (سيد عثمان، ٢٠٠٠: ١٩٤ - ١٩٥)

وأساليب الرسول ﷺ في تربية الأطفال هي الطرق المتنوعة والكفايات المناسبة والمواقف المؤثرة التي استخدمها الرسول ﷺ في تربية الأطفال مثل التربية بالقدوة، والموعظة، وغيرها، سواء وردت في القرآن الكريم، أو في السنة النبوية الشريفة، هذه الأساليب التربوية الفريدة وخلقت من العربي الفظ الغليظ، يعلم الدنيا مكارم الأخلاق وأصول الحياة المدنية العريقة، ويعتبر بإسلامه لا يتأثر بتيارات خارجية تغير من سلوكه القويم أو تضعف اعتقاده المكين، وضربوا أروع الأمثلة في الثبات على الحق وحب الخير للآخرين، متأثرين بنبيهم.

وتعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل الإنسان ففيها تنمو القدرات وتتضح المواهب والقابلية للتوجيه والتشكيل حيث يرسى فيها أساس شخصية الفرد ويكتسب فيها عاداته لذلك لقيت قضية الطفولة على مر العصور عناية من قبل المربين والمهتمين فهذه المرحلة أساس لكل المراحل التالية (إبراهيم الزهيري: ٢٨٦، ١٩٩٤ - ٣٠٨).

من أجل ذلك دارت العديد من الدراسات والبحوث والكتابات والمؤلفات التي اهتمت بتربية الأطفال في الصدر الإسلام وخاصة في عهد الرسول الكريم فأمينة سيد عثمان (١٩٩٠): قامت بتوضيح أساليب تربية الطفل المسلم وأراء المفكرين الإسلاميين في ذلك، ومراحل النمو الديني في مرحلتها الطفولة الوسطى والمتأخرة.

وحاول عبد الناصر زكي بسيوني (١٩٩٢): توضيح أساليب التربية في عهد الرسول ﷺ مثل الحوار، القدوة، والمحاضرة والخطابة، والمراسلة، والكتابة، والسؤال والمناظرة، وضرب المثل والمحاكاة والقصة والتلقين والتمثيل باليد والرسم والإيضاح، والأثر العميق الناتج عنها، والحديث عن سماتها وأماكنها، وصفات القائمين بها والمتلقين لها. والانطلاق والارتباط بروح الإسلام ومراعاة

الفروق الفردية، وحرصها على ربط التعليم النظري بالتطبيق، ومراعاة اختيار المكان والوقت المناسبين للتعليم وإتاحة الفرصة للمتعلمين للمشاركة في النقاش والمحاورة.

وتحدث مُجدِّ حسين قنديل (١٩٩٢): عن المساواة بين الأطفال في العطايا كأحد أساليب التنشئة والتربية من خلال الأحكام الفقهية، وأكد على:

« أن الإسلام يحرص كل الحرص على سلامة الأسرة المسلمة ولهذا أوجب على الآباء إقامة العدل والمساواة بين الأطفال في العطايا.

« التفضيل بين الأطفال في العطية يؤدي إلى الحقد والكراهية بينهم.

« يجوز تفضيل بعض الأطفال على بعض لمبرر شرعي كالعجز الدائم أو الانشغال بالعمل الديني.

« العطية من الأب أثناء حياته لا تسمى ميراثاً ولهذا يسوى فيها بين الذكور والإناث.

وتناول خالد أحمد الشنتوت (١٩٩٥): تربية الروح عند الطفل والوسائل التي يمكن بها تربية هذه الروح مثل القدوة الحسنة، الأناشيد، قصص الأنبياء، السيرة، العبادات، الأذكار والقرآن الكريم، وأكد على أن الآباء قد أهملوا التربية الروحية لأطفالهم، ومن ثم ظهرت أجيال مختلفة التوازن، ووصل الواقع الإسلامي إلى حالة من الوهن، ومن ثم وجب علينا أن نربي أطفالنا تربية إسلامية متوازنة، فنقدم للأمة مسلمين صالحين يساهمون في إعادة بناء مجتمعنا المسلم.

وحاولت أمل صبري عرفة الكومي (٢٠٠٢): التعرف على التوجيهات التربوية في القرآن الكريم للأسرة في تربية الطفل ومدى التزام الأسرة المصرية بهذه التوجيهات التربوية والكشف عن الأساليب والوسائل التي من شأنها أن تساعد الأسرة المصرية على الالتزام بهذه التوجيهات، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات، في المعاشرة بالمعروف بين الزوجين، لصالح الزوجات، وفي القدوة الحسنة لصالح الأزواج، وفي حق اللعب لصالح الأزواج.

واهتمت ازمأ أمطار (٢٠٠٣) Uzma Amzar بالتربية الإسلامية، وتاريخ المدارس مع تعليقات حول المناهج وطرق التدريس، وألقى الضوء على دور المسجد في التربية، وشدد على أن التربية الإسلامية تهدف إلى إعطاء معنى للحياة وإثرائها بنور الإيمان، لتقوية وتقديم المجتمعات الإسلامية، وأن التربية الإسلامية قادرة على أن تخلق مجتمعاً متحضراً إذا بدأنا بتعليم الأطفال القرآن الكريم، وعدلنا المناهج لتشمل كل الفئات وتم إعداد المعلمين إعداداً معاصراً مع استخدام الأساليب التربوية الإسلامية في التعليم.

وقامت غنيوة سليمان رحومة العميري (٢٠٠٥) بتوضيح مظاهر اهتمام الرسول ﷺ بالأطفال، وإبراز أسس تربية الطفل في الحديث النبوي، والكشف عن الأساليب التي أتبعها رسول الله ﷺ في تربية الطفل، ووضع تصور للمتطلبات التربوية اللازمة لتهيئة المناخ الجيد لرعاية الطفولة، أكدت على ضرورة تعليم اللغة العربية للأطفال وإتباع أسلوب القصة يساهم في تربية الطفل على المبادئ الإسلامية.

وحاولت أسما أفسارودين (٢٠٠٥) Asma Afsarudding: التعرف على فلسفة التربية الإسلامية وتوضيح أهمية العلم والتعلم في الإسلام، والحديث عن المراكز الأولية للتربية الإسلامية، مثل المسجد النبوي الشريف، ثم المدارس وبرامجها وتمويلها وطرق التدريس بها، والمواد الدراسية مثل علوم القرآن والحديث، وأكدت على أن فلسفة التربية الإسلامية لا بد أن تقوم على غرس المثل والقيم الإسلامية، وتعلم العلوم الدنيوية والمدنية، أنه لا بد أن تتغير أساليب وطرق التدريس لتواكب التغيرات العصرية، ولا ينبغي أن تركز على الجانب العملي والتطبيقي ليظهر المسلم إسلامه من خلال سلوكه وعلاقاته ومعاملاته.

واقترح وليد إبراهيم سعد قنديل (٢٠٠٨): صياغة رؤية مقترحة لتفعيل دور التربية الدينية الإسلامية في إكساب بعض القيم الإسلامية في نفوس الأطفال للتفاعل مع المتغيرات التي يفرضها النظام العالمي الجديد ومواجهة مخاطره وتحدياته. وركز على أن قيم الإيمان والنظافة والطاعة والصدق والتعاون والنظام والعدل والعلم من أهم القيم الدينية التي يمكن تنميتها.

وللأطفال أهمية بالغة في حياة البشر حيث أنهم رجال الغد وشباب المستقبل وحماة الدين ورعاة الدين (فاروق فليه والسيد عبد المجيد، ٢٠٠٣)، والأطفال من أجل نعم الله، ولقد أجزل الله عز وجل العطاء لكل من صبر على تربية أولاده وأكرمهم ورعاهم حسن الرعاية، فقد روى مسلم عن أنس رضي الله عنه؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من عال جاريتين حتى تبلغا، جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين، وضم أصابعه".

وتأتي أهمية الأطفال في صدر الإسلام من أنها تعتمد على ركيزتين أساسيتين هما القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، ومن ثم فإنها بذلك تنأى وترتفع عن كل نقص وعيب وجور، ولها قدسيتها الخاصة وتمثل أهميتها في النقاط الآتية:

◀◀ تحث على العلم والتعلم والطهر

◀◀ توضيح المنهج الذي تربي عليه الصحابة الكرام وأبنائهم

◀◀ توجه مواهب وطاقات المتعلم وتعمل على تنميتها

◀◀ تكسب المتعلم الأخلاقيات والقيم والتعاليم الصحيحة

◀◀ تسعى إلى تهذيب الاستعداد والقدرات والغرائز والدوافع وإشباعها بالطريقة المشروعة. (إبراهيم الدعليج، ٢٠٠٧: ٢٧ - ٣٠).

من أجل ذلك أمر المسلمون أن يعلموا أولادهم الصلاة والوضوء لها ويدربوهم عليها ويؤدبوهم بها ليسكنوا إليها ويألفوها وهم لا بد لهم إذا علموهم الصلاة أن يعلموهم من القرآن ما يقرؤنه فيها (أحمد فؤاد الأهواني، ٢٧٨: ١٩٨٠)

وبناء عليه فإن العناية بالطفولة ضرورة حتمية، لتخليص الطفولة بصفة عامة من التهديد والضياع، بين شهوات الآباء والأمهات، وثقافتهم على المادة، وبين النظم المادية والإباحة والتدليل والميوعة، ولإنقاذ الطفولة في الشعوب النامية والضعيفة خاصة العربية والإسلامية من الخنوع والذل وويلات الجوع، والاستسلام لطغيان الظلم والاستبداد، وذلك بما تغرسه التربية

الإسلامية في الإنسان من العزة والشعور بالكرامة، بل الاستماتة في سبيلها، مهما أحاطت به الشدائد (عبد الرحمن النجلاوي، ١٩٧٩: ١٩).

وللعلم أنه لا توجد هناك طريقة واحدة تصلح لتحقيق أهداف العناية بالأطفال في صدر الإسلام، حيث يأتي ذلك تبعاً لتفاوت مستويات الأفراد، واختلاف قدراتهم واستعداداتهم، وتباين احتياجاتهم ورغباتهم، بالإضافة إلى أن ذلك يتأثر باختلاف الظروف والبيئات التربوية والتعليمية، قديمة كانت أو حديثة، طالما أنها تعمل على تحقيق الأهداف المنشودة، وتسهم في الوصول إلى الغاية المرجوة، شريطة ألا تتعارض أو تتنافس مع ما جاءت من تعاليم الدين الحنيف وضوابط الشريعة الإسلامية السمحة.

مما سبق يتضح جلياً أهمية العناية بالطفولة في صدر الإسلام فهي تبين المنهج النبوي في التربية، والذي استخدمه الرسول ﷺ مع صحابته الكرام وأبناء الصحابة وأبناء فاطمة الزهراء وتسير عليه أمته، كما إنها تدعو وتحث على العلم والتعلم؛ إذ أن الله سبحانه وتعالى أرسل رسوله معلماً للناس كافة. وتنمي مواهب وقدرات المتعلم. وهي أيضاً تكسب المتعلمين القيم والمعتقدات الإسلامية الصحيحة، وتبين شرع الله للمتعلم وتهذب استعداداته ودوافعه وغرائزه، وتأمره بإشباعها بالطريقة الشرعية.

مصادر العناية بالطفولة في صدر الإسلام:

١ - القرآن الكريم:

وهو كلام الله، نزل منجماً أي متفرقاً طبقاً للأحداث والوقائع، على سيدنا محمد ﷺ عن طريق الوحي جبريل، ومن قرأ القرآن فهي عبادة مقبولة ومحبة إلى الله عز وجل، كما أنه الدستور الإسلامي المليء بالإرشاد والتوجيه والوعظ، والنصح وهو المكتوب في المصاحف الذي بين أيدينا، وهو محفوظ من الخلل فقد تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظه: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ). (الحجر، آية ٩)

ويتميز أسلوب القرآن الكريم بـ:

« الجمع بين العقل والإقناع والعاطفة مقروناً بإثارة العواطف والانفعالات الإنسانية، فهو بذلك يربي العقل والعاطفة معاً، متمشياً مع فطرة الإنسان في البساطة وعدم التكلف، وطرق باب العقل مع القلب مباشرة، ويبدأ القرآن مع المحسوس المشهود المسلم به، كالطر، والرياح والنبات، والرعد، والبرق. ثم ينتقل إلى استلزام وجود الله وعظمته وقدرته وسائر صفات الكمال. (عبد الرحمن النجلاوي، ١٩٧٩: ١٩)

« والتدرج في التربية والمنع مثل: التدرج في التشريع، فعند تحريم الخمر، بدأ أولاً بتوضيح منافعها ومضارها، ثم حرمها عند الصلاة، ثم حرمها نهائياً وكذلك معاملة الأعداء، تدرج التشريع فيها من عفو وإعراض عن الجاهلين، وصبر على آذاهم، ثم الإذن بالقتال للدفاع عن النفس، وهكذا.

٢- السنة النبوية المطهرة:

السنة النبوية الشريفة هي كل ما ورد عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة، وما اشتملت عليه سنة النبي ﷺ من تعاليم، وتوجيهات ودروس تربوية إنما هي مصدر غني وفريد، معصوم من كل زيغ وبريء من كل عيب، وهي برغم كل التغيرات والتقلبات الفكرية والعقائدية والحضارية، صالحة ومطلوبة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

خصائص التربية النبوية:

من خصائص التربية النبوية ما يلي:

« العالمية: فسيدنا محمد ﷺ، أرسل للناس كافة فهو الرسول الخاتم الذي أقام الله به الإسلام، فرسالته وتربيته عامة، لا تخص قوماً دون غيرهم ولا جنساً دون آخر.

« ربانية: وتعني: ربانية المصدر والغاية.

لأن الله سبحانه وتعالى أرسل رسوله للناس ليعلمهم ويربيهم فقال سبحانه: (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) (البقرة، آية ١٥٠)

وهي ربانية الغاية: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣) (الأَنْعَام، آية ١٦٢)، (وَأَنْ لَّيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣٩) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (٤٠) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى (٤١) وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى) (النجم، آية ٣٩ - ٤٢).

« شاملة: الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان بكل جوانبه، فلا ريب في أن التربية التي أرادها الله سبحانه وتعالى لهذا الإنسان تشمل كل الجوانب، فهي تتعامل مع الإنسان ككائن بشري بكل مكوناته، عقله، بدنه، نفسه، روحه، وكل مكون من هذه المكونات لا بد له من رعاية وعناية مستمرة حتى يصل الإنسان إلى حالة التوازن لكي يؤدي دوره في الحياة بكفاءة وإتقان.

« الواقعية: فالتربية النبوية ليس لها بالأوهام أو الخيال سبيل، وإنما شغلها الشاغل الواقع وما يحدث فيه، والمربي الأول صلى الله عليه وسلم يربي الإنسان ويعطيه كل ما يحتاجه إليه من فطنته وحسن تصرف، وحكمه وحنكه، وصدق سريرة وعزم في حزم، وشريعة غراء، وحدود واضحة، وكل ذلك ليتعامل مع الواقع ويؤثر فيه بما علمه الرسول المربي.

« التوازن: التربية النبوية تربية متوازنة أي أنها: "تنمي جميع طاقات الإنسان وقدراته، وتحثه على أن يستغلها في طاعة الله ورسوله، وهي توازن أيضاً بين عبودية الإنسان المطلقة لله، ومقام الإنسان الكريم في الأرض، وتوازن بين مصادر المعرفة، وبين التلقي من الوحي والنص والتلقي من الكون والحياة، فما جاء من قبل الوحي لا يتعارض مع مطالب الإنسان فيما يتلقاه من معطيات الحياة". (سيد قطب، ١٩٨٢: ١١٤ - ١١٦). فهي تراعى جميع جوانب الإنسان بتوازن، فلا تقتصر على جانب دون الآخر، كما توازن بين الدنيا والآخرة. (عدنان الحفظي، ٢٠٠٦: ٢٥).

« مستمرة ومتجددة: تتصف التربية النبوية بالدوام والاستمرارية، فهي موجودة مدي الحياة من المهد إلى اللحد، وتستمر التربية بحسب الأحكام الشرعية تتعلق بالملود والرضيع والصبي اليافع والشاب والراشد والرجل والكهل والعجوز، فهي مستمرة إلى نهاية العمر.

« أخلاقية: النبي الأكرم ﷺ هو مصدر الأخلاق الفاضلة، وتربيته تتصف بصفاته، فهي تراعي وتنمي القيم الأخلاقية، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"

« مما سبق يبدو واضحاً أن الركيزتين اللتين تركز عليهما التربية النبوية، القرآن الكريم والسنة النبوية، وأحدهما لدليلان يبينان على أن التربية النبوية هي الرائدة في مجال التربية العالمية.

الطفولة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم:

الطفل هو مجال وحقه التربية، فالطفولة أساس المراحل التالية (حامد زهران، ٢٠٠٥)، (Mukhina, 1984) ولأهمية الطفل تحدث القرآن الكريم عنه في مواضيع كثيرة منها: (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْخُلُومَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)، (النور، آية: ٥٩)

وقال تعالى (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (النور، آية ٣١)

وتمتد مرحلة الطفولة من الميلاد وحتى اثنتي عشر سنة من عمر الإنسان وهي ومن أهم مراحل التكوين ونمو الشخصية، وهي مجال إعداد وتدريب الإنسان للقيام بالدور المطلوب منه في الحياة، ودوره في الأرض هو أعظم دور، اقتضت طفولته مدة أطول، ليحسن إعداده وتربيته للمستقبل، ومن هنا كانت حاجة الطفل شديدة لملازمة أبويه في هذه المرحلة من مراحل تكوينه، وفترة الطفولة بحضانة الإنسان طويلة نسبياً (محمد ليبب، ١٩٧٩، سهام جبار، ١٩٩٧: ٩٦)

ومنذ اللحظة الأولى التي يستقبل فيها الوالدان المولود، والرسول يقدم الوصايا التربوية لهما مثل:

الأذان في أذنه اليمنى والإقامة في أذنه اليسرى، والدعاء، وتحنيك المولود، وتسميته، وحلق شعره، والعقيقة، والختان، والرضاعة إلى الحولين والفظام.

وبعد الرضاعة يبدأ الطفل شيئاً فشيئاً الاعتماد على نفسه، وهنا لا بد من تعهد الطفل، وتعليمه تعليماً يحفظ عليه دين الله، ويبعده عن شياطين الإنس والجن (فمن عبد الكريم بن أمية قال: كان رسول الله ﷺ يعلم الغلام من بني هاشم إذا أفصح، سبع مران، وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً....) يعلمهم ﷺ التوحيد فيشبون عليه، والأمر هنا ليس في ترديد الكلام، وإنما

الأسرار الإلهية التي جعلها الله في الكلام، هي التي تسرى في قلوب الأولاد فتملأها إيماناً ويقينا وثباتاً على دين الله، ثم من الذي يلقن ويعلم؟ إنه رسول الله ﷺ، فقد جعل الله عز وجل في ذات رسوله البشرية أسراراً كثيرة، وله تأثير قوي في شخص كل من يتعامل معه. (أبو بكر الصنعاني ومصنف عبد الرازق، ١٩٩٢: ٣٣٤)

وقال رسول الله ﷺ: أدبوا أولادكم على ثلاث خصال، حب نبيكم، وحب آل بيته، وتلاوة القرآن. وفي هذا الحديث بين الرسول ﷺ ما ينبغي على الوالدين تأديب أولادهم عليه.

وعندما يبلغ الطفل السادسة ينضج عقله وتكثر حركته الفاعلة، ويكون الأصدقاء الذين يصول ويجول معهم، وتحلوا المغامرات في هذا السن، وتذكرنا التربية النبوية بدورنا ومسئولياتنا تجاه الأسرة، فيقول رسول الله ﷺ: كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيته، والخدام راع في مال سيده وهو مسئول عن رعيته

ويؤكد الإسلام على حقوق الأولاد في ثبوت النسب والرضاع والحضانة (محمد عبد الفتاح الشهاوي، ١٩٨٠: ٣٧)

ومن هذه المسئولية الحرص على تعليم الأطفال الصلاة ومتابعة أدائهم لها، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مروا أبناءكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع.

والحديث يشير إلى الاهتمام بأمر الصلاة وحث الأولاد على أدائها ومتابعة الوالدين لهم حتى تكون الصلاة عادة محببة لهم، وليس المقصود ضرب الأولاد وإجبارهم على العبادة، وتتجلى الحكمة النبوية في تعليم الصلاة، فيحثنا على أن نأمر أولادنا بما وهم أبناء سبع، ونصبر عليهم، ونصطحبهم معنا إلى المساجد، ونحببهم في صلاة الجمع والأعياد ونظل بهم حتى تكون عادة عندهم، فإذا تغلب الشيطان عليهم ولم يصلوا حتى وصلوا إلى سن العاشرة، فالأمر هنا يلزم العقاب إذا لم يؤدوها، وذلك لأن الفترة المقبلة في حياتهم فترة حرجة، وهي مرحلة المراهقة، فإن لم يكن الولد قد تعود الصلاة في عمره من السابعة إلى العاشرة، سيكون من الصعوبة بمكان أن تعود الصلاة فيما بعد، ستأتي عليه تغيرات جسمية ونفسية وعقلية، قد لا يستطيع معها المداومة على الصلاة، ثم يأمرنا ﷺ بالتفريق بينهم في المضاجع، وفي ذلك حكمة بالغة إذ أن النمو الجسمي عند الأولاد يزداد وعدم التفريق بينهم في المضاجع قد يؤدي إلى ممارسات سيئة لا تحمد عقباه، فالتفريق بين الأولاد في المضاجع من شأنه أن يظل حياء الصغار قوياً سائداً وتنتشر العفة ويهيمن الأدب على تصرفات وممارسات الأطفال.

وعلينا أن نعلم أطفالنا غض البصر حتى يكون غض البصر عادة ثابتة في حياتهم، ويكون سبباً في حفظهم من الرذيلة، وهنا دعوى لكل أب حريص على سلامة أسيرته وأخلاق أولاده، أن يلاحظ سلوكهم بصفة مستمرة، وسلوك رفاقهم الذين يسمرون معهم ويقضون معهم معظم أوقاتهم، فقد يتأثرون بهم تأثيراً غير محمود، فإذا كانت المراقبة والملاحظة واعية ومستمرة يستطيع الأب أن يتفادى الأخطار قبل وقوعها (خالد العك، ١٩٩٩: ١٢)

وكان ﷺ يشجع الأطفال على اللعب ويشاركهم فيه، فعن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يصف عبد الله وعبيد الله بنبي العباس رضي الله عنهما ثم يقول: من سبق إلي فله كذا وكذا، قال فيستبقون إليه، فيقعون على صدره وظهره فيقبلهم ويلتزمهم. (عبد الله ناصح علوان، ط ٣٨: ٢٠٠٢).

يدل هذا الحديث على أهمية ملاطفة الأطفال التي أدت إلى محبته ﷺ، وما كان ذلك الحب من فراغ، وإنما زرعه فيهم ﷺ بجمال حركاته وبكمال سكناته وحسن أخلاقه ﷺ، عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً، وكان لي أخ يقال له: أبو عمير، وهو فطيم: كان إذا جاءنا قال: يا أبا عمير، ما فعل النغير؟ لنغر كان يلعب به، وربما حضرت الصلاة وهو في بيتنا، فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس ثم ينفخ، ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلني بنا.

حتى الطفل الفطيم يداعبه ﷺ، ينادي الطفل باسمه، والنداء النبوي كله رحمة وشفقة، فهو الذي وصفه ربه الرؤوف الرحيم، الطفل يلعب بطائر صغير، فيسأله ﷺ عن طائره، وكان حريص حتى على أطفال المخالفين في الشرع حتى من عقاب الله، عن أنس رضي الله عنه قال: كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: أسلم، فنظر إليه أبيه وهو عنده، فقال أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج ﷺ وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار.

وكان الرسول يستخدم في تربية الأطفال القدوة الحسنة، والتربية بالمداعبة، والتربية بالترغيب والترهيب، والتربية العملية، والأسلوب التجريبي، والتربية بالقصة، والتربية بضرب الأمثال، والتربية بالموعظة، والتربية بالأسئلة والحوار، والتربية بالعادة، والتربية بالملاحظة، والتربية بالعقود، وطريقة القياس والموازنة وغيرها.

ومن ثم عدد العلماء أساليب التربية الإسلامية مثل: أساليب التربية العقلية، وأساليب التربية الروحية، وأساليب التربية الجسمية، وأساليب التربية الأخلاقية، وأساليب التربية الجمالية، وأساليب التربية الاجتماعية، وأساليب التربية السياسية (على محمود، ١٩٩٤: ١٧٧ - ٣٥٩)، ولذا سوف نتناول أهم أساليب الرسول في تربية الأطفال بشيء من الإيضاح ومنها:

التربية بالقدوة الحسنة:

القدوة تعني إقناع المقتدي بإمكان التحلي بأخلاق المقتدي به، وتلك في حد ذاتها قيمة تربوية، وإن جماع الأخلاق الإسلامية الفاضلة هي أخلاق الرسول ﷺ تلك الخلاق التي فسرتها عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عندما سئلت عن أخلاق النبي ﷺ: فقالت: "كان خلقه القرآن".

كما أن القدوة الحسنة هي الواقع الحي المحسوس الملموس الذي يدعو إلى الامتثال بالعمل قبل القول، وهي إتباع المرئي والتأسي به في جميع أقوله وسلوكه حتى تتحول لديه تلك الأقوال وذلك السلوك إلى أخلاق مكتسبة. قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (الأحزاب، آية ٢١)

القدوة تبدأ مع الميلاد ووسط الوالدين، والأهل، يكتسب منهم الطفل القيم والعادات والحركات، بل ودرجة الصوت في البيت عند التعبير، والحديث بالهدوء والتروي، أو الاندفاع والانفعال، ويحمل الرسول ﷺ الوالدين هذه المسئولية، فهما يهودانه

أو ينصرانه أو يمجسانه أو يقودانه نحو طريق الله ورسوله ﷺ، وهذا بلا شك يلقي عليهما واجبات في مراعاة كل سلوك يقومون به وكل مسلك يسلكونه.

ولا بد من وجود بعض الصفات حتى تتحقق القدوة مثل:

« الإخلاص لله تعالى، فكل عمل لا يقصد به وجه الله تعالى فهو مردود صاحبه.

« التأسي بالرسول ﷺ، فهو الأسوة التي ينبغي لكل أصحاب المهم أن يتأسوا به.

« موافقة العمل للقول، فقال تعالى: (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) (الصف، آية ٣)

« الإحساس بالمسئولية أمام الله، وهل هناك مسئولية أعظم من تربية الأولاد وتنشئة الأجيال على الفضيلة والمثل العليا، والذي يزيد المسئولية ثقلاً، أن الطفل لا يعلم حقيقة الأمور وليس لديه من الخبرة ما يجعله يختار لنفسه، وبالتالي أمره مسلم بالكلية لمن يقوم على تربيته وبالتالي تكون المسئولية بين المربي وبين الله سبحانه وتعالى.

الأسلوب الثاني: ضرب الأمثال:

أسلوب ضرب الأمثال من الأساليب النبوية في تربية الأطفال الذي يستخدم لعرض حقيقة من الحقائق أو للربط بين أمرين أحدهما غائب عن الذهن، والآخر محسوس متخيل في الذهن، وذلك تقريب ما غيب عن الذهن من المعاني بصورة بلاغية موجزة تنفذ إلى أعماق النفس، مثيرة للعواطف والوجدان وهو من أساليب الإيضاح والبيان.

والغرض من ضرب الأمثال تشبيه الخفي بالجلي، والغائب بالشاهد، فيصير الحس مطابقاً للعقل، يقول على بن أبي طالب: الأمثال مصابيح الأقوال، (سليمان العيد، ٢٠٠١: ١٣)

وقد أخبر سبحانه وتعالى أنه لا يعقل هذه الأمثلة ولا يعيها إلا العالمون، قال تعالى: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَصْرِئِهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) (العنكبوت، آية ٤٣) وقال ﷺ: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ) (إبراهيم، آية: ٢٤).

والأمثال في السنة النبوية حظيت بالعديد من الأمثال التعليمية والتربوية التي استخدمها الرسول الخاتم في تربية أجيال الأمة، وفي تعليم الصحابة الكرام وفي تبليغ رسالة ربه عز وجل، ومن هذه الأمثال ما يأتي:

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "مثل الجليس الصالح والجلس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة". (الإمام البخاري)

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى"

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، والمدهن فيها، مثل قوم استهموا سفينة، فصار بعضهم في أسفلها، وصار بعضهم في أعلاها فكان الذين أسفلها يملون بالماء على الذين في أعلاها فتأذوا به، فقام أحدهم فأخذ فأسا فجعل ينقر أسفل السفينة، فأتوه فقالوا: مالك؟ فقال: تأذيتم بي ولا بد لي من الماء، فإن أخذوا على يديه أنجوه وانجوا أنفسهم، وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم.

الأسلوب الثالث: التربية بالموعظة:

وتعني الموعظة: كل قول، سواء كان نصحاً أو تذكيراً، أو وصية أو أمراً بالمعروف أو نهيًا عن منكر، أو عمل يرق له القلب، ويتأثر به الإنسان فيتعظ. فقد فطر الله الإنسان على أن يتأثر بما يستمع إليه من كلمات، تأثيراً إيجابياً أحياناً وسلبياً أحياناً أخرى، وهو يخضع في هذه الإيجابيات والسلبيات لشخص المتكلم ولنوع الكلام وقيمته، ولا يمكن تحقيقه، ولظروفه المتعددة، وكلما كان المتكلم مخلصاً فيما يتكلم به ومطبّقاً لما يقول ومختاراً له، ولوقت الذي يقول فيه والذين يتكلم معهم، أثر ذلك فيمن يعظهم.

فأسلوب الموعظة من الأساليب النبوية المؤثرة حيث أنها تعتمد على شخص الواعظ، وعندما يكون الواعظ هو الرسول الخاتم الذي لا ينطق عن الهوى، فليس هناك موعظة أعمق تأثيراً ولا أبلغ أثراً ولا أصدق لهجة من مواعظه ﷺ، فقال له في محكم تنزيله: (...وِعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا) (النساء، آية ٦٣)، وقال له أيضاً (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهِمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (النحل، آية ١٢٥)

وقد كان رسول الله ﷺ يتعهد الصحابة وأطفالهم بالموعظة، وكانت خطبه ومواعظه متنوعة بتنوع المواقف التي صاحبته، وكان اختياره لوقت الموعظة اختياراً دقيقاً.

ولهذا الأسلوب أشكالاً متعددة فقد يكون بالنصح المباشر الذي يدل على الخير والصلاح وقد يكون بالتذكير بالموقف مثل المرض والموت والحساب والعذاب، وقد يكون بالعبارة المتكررة المقرونة بشعور المحبة والعطف التي تلين القلب وترققه، وفعالية هذا الأسلوب يعتمد على عدة أمور، منها: أن يكون الواعظ صادقاً مخلصاً، وأن يكون موجزاً مختصراً، ولينا لطيفاً بعيداً عن الشدة والقسوة والتعنيف وأن يختار له الوقت المناسب حتى تقبله النفس وتقبل عليه، فقد روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السامة علينا، وهذا يفرض على المرابي أن يستخدم هذا الأسلوب في مجال التوجيه والإرشاد وأن يكون استخدامه بذكاء ولباقة وحسن استعداد، حتى يؤتي ثماره المرجوة التي يأتي من أهمها: تزكية النفس وتطهيرها.

ومن أشكال أسلوب التربية بالموعظة:

« النصح: وهو بيان الحق والمصلحة، بقصد أن نجنب المنصوح الضرر ليحقق سعادته وفائدته، ودليل النصح الصادق، ألا يتوخى الناصح مصلحة شخصية.

« التذكير: وهو أن يعيد الواعظ إلى الذاكرة معاني وذكريات، تستيقظ معها مشاعر ووجدانات وانفعالات، تدفع للمبادرة بالعمل الصالح.

هذا البيان والتوضيح لما يكون عليه الرسول ﷺ عندما يعظ الناس، يدل دلالة قاطعة على أهمية هذا الأسلوب في التربية، فعندما يعمل الأطفال اهتمام المصطفى ﷺ بالوعظ، وطريقته الجذابة في العرض والوعظ وحرصه عليهم؛ يسارعون في تنفيذ ما يأمر به الرسول صلى الله عليه ينتقل في موعظته من حال إلى حال فكان ينذر ويبشر، كان يشدد ويخفف، وكان يصل إلى القيمة في كل حالاته وبأسلوبه النبوي كان يؤثر في النفوس والقلوب تأثيراً عظيماً.

التحديات المعاصرة التي تواجه تربية الأطفال في العالمين العربي والإسلامي:

من التحديات المعاصرة التي تواجه التربية النبوية:

١ - الفقر، الجهل، المرض:

يعد مثلث التخلف من أهم التحديات وأفدحها خطراً، فمعظم شعوب العالم بالنسبة لتزايد عدد السكان وقلة مصادر الغذاء تعيش في فقر مدقع، تنقصها أبسط مقومات الحياة من طعام وكساء ومسكن، كما ينقصها دور العلم ووسائل الطب، ولهذا فهي تعيش عيشة بائسة تتخطفها أمراض سوء التغذية، فلا غذاء ولا دواء، وتعيش في جهل فلا معلم ولا كتاب، وكلما تقدم الزمن ازدادت الهوة بين الشعوب الفقيرة والشعوب الغنية اتساعاً، فيزداد الفقير فقراً ويزداد الغني غني.

والصراع القائم هو صراع الفقراء والأغنياء، أي أن أغنياء الشمال مع فقراء الجنوب الذي يسكنه المجتمع الإسلامي وغير الإسلامي مع بقية الشعوب التي تنمن من شدة الفقر والجهل والمرض والبطالة وإحباط عام بدأ يسود بين الشباب لضيق فرص العمل حتى في الدول الغنية في العالم الإسلامي، مما أفسح مجال الرشوة، فأصبح واقع العالم الإسلامي بعيداً عن قيم الإسلام ومثله العليا وأهدافه السامية، فالقضية الرئيسية هي سيطرة الأغنياء على الفقراء من خلال الأطر السياسية والاقتصادية وغيرها. (عبد الرحمن النقيب، ٢٢٥)

٢ - انشغال الوالدين عن الأطفال:

الآن الأم من العاملات في الوظائف الحكومية والقطاع الخاص، بعدما كانت ربة بيت، ترعى شئونه وتربي أطفالها وتشبعهم بحنانها، وينال الأطفال القسط الكافي في التربية والحماية والعطف والتقويم.

فحضارة اليوم بنيت أساساً على الرأسمالية المادية في كل جوانب الحياة، والكسب المادي هو الشغل الشاغل للوالدين وما ذلك إلا تلبية لمتطلبات الحياة المادية المتزايدة، فالأم من الممكن أن تترك طفلها عند الآخرين إيثاراً للعمل والكسب المادي، مما يعرض الطفل إلي كثير من الاضطرابات النفسية والجسمية.

٣ - محاولة فك ارتباط المسلم بنبيه صلى الله عليه وسلم:

فلقد علم القاصي والداني من خلال كلام المولى عز وجل في قرآنه الكريم أن رسول الله ﷺ أولى بنا منا إذ يقول سبحانه وتعالى: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) (الأحزاب، آية ٦) فهو الحريص علينا والحب لنا، والباذل كل الجهد من أجلنا، ولا يمل الاستغفار والدعاء لنا ففي حديثه الشريف عن أبي سلمه بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يؤتي بالرجل الميت عليه الدين فيسأل: هل ترك لدينه من قضاء؟ فإن حدث أنه ترك وفاء صلى عليه، وإلا قال صلوا على صاحبكم، فلما فتح الله عليه الفتوح قال: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفى وعليه دين فعلى قضاؤه ومن ترك مالا فهو لورثته (رواه مسلم: ١٣٣٧). وليس هناك دليل أوضح من القرآن الكريم والسنة النبوية على أنه ﷺ أولى بنا منا.

٤ - التحديات الدينية:

والتي تتمثل في محاربة الإسلام عن طريق الشعوبية والصليبية والصهيونية بكل مؤسساتها الاقتصادية والطبية والتبشيرية والثقافية، ونظراً لأن الكثيرين من المسلمين قد يتعدوا عن الدين الإسلامي فهم مسلمون يصلون ويصومون ولكنهم لا يتحركون، ولو بالقلوب، عندما تنتهك حرمة الله أو يساء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، أو غير ذلك، كل ذلك أدى إلى سرعة انتشار هذه العقائد الفاسدة، وصدق الكثيرون وتغيروا بسببها وتحولت توجهاتهم وأصبحوا يربون أطفالهم على الأساليب الغربية التي تحاول طمئ كل معالم الإسلام. وعند هؤلاء وأمثالهم لا توجد مساحة للتربية النبوية، فقدوتهم أبطال الحضارة الغربية المادية يجعلونهم نماذج تحتذي لدى وأطفالهم.

٥ - وجود المنافقين بين المسلمين:

وهذا التحدي لا يعتبر معاصراً وإنما عاني منه المسلمون الأوائل ، فقد أيقن الأعداء أن المسلمين لا يمكن أن يجاروا وجهاً لوجه في معارك، وعلموا بالتجربة أنه لا طائل من وراء المواجهة الحربية مع المسلمين، وأنه لا فائدة ترجى أيضاً من وراء اغتيال أئمة الإسلام وعلماءه وعظمائه، فاستقر رأيهم على أن يتظاهروا بالإسلام وينخرطوا في صفوفه، وكان زعيم هذه الفكرة ومنفذها الأول عبد الله بن سبأ.

ومجرد وجود المنافقين في المجتمع يمثل عقبة كئوداً في مسيرة بناء الأجيال على القيم الراقية والمبادئ السامية، ذلك لأنهم يقضون بسلوكهم وقدرتهم السيئة، على كل قيمة وكل مبدأ، وأنهم ليمثلوا أكبر التحديات وأخطرها التي تواجه تربية الأطفال تربية نبوية، حيث يشغلوا الناس بقضايا فرعية وليس بقضايا التربية وتنشئة الأطفال وإعدادهم للمستقبل.

وهذه التحديات قد يترتب عليها العديد من الآثار والنتائج السلبية والتي تكمن في:

◀ التأثير على القيم الأخلاقية لأطفال المسلمين على طريق ما تقدمه الثقافة الغربية من برامج وأفلام وحلقات ولقاءات وحفلات تبث من خلالها الثقافة الغربية المناهضة للثقافة الإسلامية والإباحية.

◀ إقناع أطفال وشباب المسلمين بتقليد الغرب في أنماط حياتهم المختلفة كالملابس وتسريحة الشعر والسلوكيات المخالفة لصورة المصطفى ﷺ وغيرها.

◀ الابتعاد عن الأساليب التربوية الإسلامية واللجوء لأساليب ونظريات الغرب، ومن ثم يشب الطفل وهو بعيد كل البعد عن التربية الإسلامية الصحيحة.

« الاختراق الثقافي للحضارة الإسلامية ونشر النموذج الغربي لتغيير طريقة التفكير والنظرة العامة للحياة، فتكون الحياة عند المسلمين ما هي إلا ملذات ومتعة وهو دون النظر على الحلال والحرام؛ حتى يصل المسلم على معصية الله أو يصل إلى ترك دين الله

« دفع الأطفال والشباب إلى الاستخفاف بأوامر الدين الإسلامي ونواهيها، والتأكيد على أن الدين الإسلامي ليس بدين حضاري، ولم يعد يناسب الحياة المعاصرة.

« تدني دورة الأسرة المسلمة في تربية أطفالهم على أساليب التربية الإسلامية وفرض أساليب غريبة بعيدة عن الإسلام في تربية الأطفال، والتدخل السافر في نظام التربية في دور الحضانة، المناهج التربوية والتعليمية المختلفة، الأمر الذي يبعد الأطفال عن دينهم وتاريخهم المجيد.

« تهميش اللغة العربية والتربية الدينية والعمل على عدم استخدامها في العلم والمجالات المختلفة بدعوى أنها غير مناسبة في الاستخدامات الحضارية وتشجيع استخدام اللغة العامية بدلاً من الفصحى في التعليم والإعلام والمحافل المختلفة. وبناء عليه توجد عدة مقترحات من أجل تربية الأطفال كما كانت في صدر الإسلام وخاصة في عهد الرسول منها:

« نشر الوعي الثقافي الإسلامي من خلال القنوات المتاحة مثل: الفضائيات ووسائل الإعلام المختلفة.

« عقد ندوات بصفة دورية للوالدين وخاصة الأمهات والشباب المقبلين على الزواج والإنجاب تبصرهم بأساليب التربية الإسلامية الصحيحة والعناية بالطفل.

« الاستفادة من خطب الجمعة لبث التربية النبوية في نفوس الرجال والنساء والشباب.

« فتح مدارس رياض أطفال إسلامية لنشر الثقافة والأساليب الإسلامية في تربية الطفل.

المراجع:

- القرآن الكريم
- إبراهيم بن عبد العزيز الدعليج (٢٠٠٧): التربية الإسلامية، ط ٢، القاهرة: دار القاهرة.
- إبراهيم إبراهيم الشافعي وأحمد متولي عمر (٢٠٠٥): الاتجاهات الحديثة في التوجيه والإرشاد والعلاج النفسي "النظرية والتطبيق، بيشة (السعودية): مكتبة الخبتي.
- إبراهيم عباس الزهيري (١٩٩٤): الاحتياجات التربوية لطفل ما قبل المدرسة. مجلة كلية التربية بدمياط. ج ٢. ع ٢١، ٢٨٥ - ٣٠٨
- أبو بكر عبد الرازق الصنعاني (١٩٩٢): مصنف عبد الرازق: باب ما يستحب للصبي أن يعلم، المكتب الإسلامي، بيروت، ج ٤.
- أحمد فؤاد الأهواني (١٩٨٠): التربية في الإسلام، القاهرة: دار المعارف.
- أمل صبري عرفه الكومي (٢٠٠٢): مدى التزام الأسرة المصرية بالتوجيهات التربوية للقرآن الكريم في تربية الطفل، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.
- أمنية سيد عثمان (١٩٩٠): أضواء على طرق تربية الطفل المسلم لدى بعض مفكري الإسلام، نموذج وإطار للتطوير، جامعة الأزهر، المؤتمر الدولي للطفولة في الإسلام، القاهرة ٩ - ١٢ أكتوبر.
- حامد عبد السلام زهران (١٩٩٨): علم نفس النمو - الطفولة والمراهقة. القاهرة: عالم الكتب.
- خالد أحمد الشنتوت (١٩٩٥): "التربية الروحية للطفل المسلم"، مجلة كلية التربية، قطر، العدد ١١٢، السنة الرابعة والعشرون، مارس.
- خالد عبد الرحمن العك (١٩٩٥): تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة، ط ٢، بيروت: دار المعرفة، بيروت.
- سليمان بن قاسم العيد (٢٠٠١): المنهج النبوي في التربية الإيمانية للشباب والاستفادة منه في العصر الحاضر، الرياض، دار الندوة العالمية للشباب الإسلامي.
- سهام مهدي جبار (١٩٩٧): الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، بيروت، المكتبة العصرية.
- سيد قطب (١٩٨٢): خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، ط ٧، بيروت: دار الشروق.
- سيد أحمد عثمان: (٢٠٠٠) الذاتية الناضجة، مقالات فيما وراء المنهج، القاهرة: الأنجلو المصرية.
- سعيد إسماعيل على (٢٠٠٢): السنة النبوية (رؤية تربوية)، دار الفكر العربي، القاهرة.

- عبد الرحمن النجلاوي (١٩٧٩): أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر، دمشق.
- عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب (١٩٩٢): مشروع دليل الباحث في التربية الإسلامية بالجامعات المصرية والسعودية، الإدارة العامة للدراسات العليا والبحوث والعلاقات الثقافية، إدارة البحوث، جامعة المنصورة.
- عبد الله ناصح علوان (٢٠٠٠): تربية الأولاد في الإسلام. ط ٣٨، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد الناصر زكي بسيوني (١٩٩٢): التربية في عهد الرسول من خلال دراسة كتب طبقات الصحابة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.
- عدنان إبراهيم أحمد ويحيى سليمان الحفظي (٢٠٠٦): التربية الإسلامية ماهيتها، أصولها ومحتواها، جدة: دار حراء للنشر والتوزيع.
- على عبد الحليم محمود (١٩٩٤): تربية الناشئ المسلم، ط ٣، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة.
- غنيوة سليمان رحومة العميري (٢٠٠٥): "تربية الطفل في الشريعة الإسلامية ومتطلباته التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربي.
- فاروق عبده فليبه والسيد مُجدد عبد المجيد (٢٠٠٣): الطفل العربي - الواقع والطموح، عمان، الأردن، دار المسيرة.
- فاروق فهمي (٢٠٠٥): الوجه الآخر للعوامة المنظومية وتحديات الحاضر والمستقبل، القاهرة: دار الحريري للطباعة.
- مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (د.ت)، صحيح مسلم، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- مُجدد بن إسماعيل البخاري (١٩٨٧): الجامع الصحيح، بيروت: دار بن كثير.
- مُجدد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (د.ت): سنن بن ماجه، ج ٣، كتاب الزهد، باب الورع، بيروت: دار الفكر.
- مُجدد حسين قنديل (١٩٩٢): العدل بين الأبناء في العطايا في ضوء التربية الإسلامية (دراسة مقارنة)، مجلة التربية، عدد ١٠٣، قطر، ديسمبر.
- مُجدد عبد الفتاح الشهاوى (١٩٨٠): الأسرة في الدين والحياة. القاهرة: دار المعارف.
- مُجدد عطوة مجاهد والمتولي إسماعيل بدير (٢٠٠٧): الجودة والاعتماد في التعليم الجامعي، المنصورة: المكتبة العصرية.
- مُجدد لبيب النجيجي (١٩٧٩): الأسس الاجتماعية للتربية، القاهرة، عالم الكتب.
- مُجدد يوسف مُجدد محمود (٢٠٠١): "التربية الإسلامية ومواجهة التحديات الثقافية في عصر العولمة"، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، عدد ٩٧ فبراير.

- وليد إبراهيم سعد قنديل (٢٠٠٨): دور التربية الدينية الإسلامية في تنمية بعض القيم لدى طلاب المرحلة الثانية من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.
- Asma Afsaruddin and M. Fathullah: The Philosophy of Islamic Education, Classical Views and Great Orespectives, Rice Universtiy, Nov. 2005. Available At: the same reference.
- Uzma Amzar: Islamic Education, A brief history f Madrassa with comments on Curricula and current Pedagogical Practices. Available at: <http://www.unvm.edu/envprog/madressah-history.pdf>
- Mukhina, V. (1984): Growing up Human. Moscow: Progress Publishera